الأنباء
الجمعة 9 نوفمبر 2012

اعلامية من الطراز الأول أحبت العمل الاعلامي بجميع صوره المقروءة والمرئية والمسموعة، ولهذا طرقت كل أبوابه لتقدم لجمهور من القراء والمشاهدين حصيلة عملها الإعلامي الذي تجاوز 20 عاما، الإعلامية سعاد راضي من النساء اللاتي عملن بالمجال الاعلامي ولم يتوقف طموحها عند حد معين، فقد عملت على مدار سنوات طوال وهي تضع من عملها لبنات لعمل آخر تنقش به اسمها على جدران التاريخ، حيث قامت بتوثيق خبرتها في الصفحات المتخصصة والتي تنوعت ما بين صفحات متخصصة بالصحة وصفحات خاصة بالمطبخ في كتاب. وكما تقول راضي: «شعرت بانني وجدت كنزا ثمينا حينما بدأت بهذه الصفحات حيث وجدت ان لدينا تراثا حافلا في جانب الأطعمة ووصفات الطبخ لدرجة ان هناك أسرا وعوائل بعينها كانت تشتهر بطبخاتها، وشعرت بأن هذا التراث والموروث الشعبي قارب على الاندثار، ولهذا أردت توثيقه حتى يعرف الجميع تاريخ المطبخ الكويتي ولهذا ألّفت كتابي». وحول كتابها «المطبخ الكويتي.. تراث وتاريخ شعوب» وكذلك الكتب القادمة، التقت «الأنباء» الإعلامية سعاد راضي وكان لها معها هذا الحوار:

كتبت: حنان عبدالمعبود

مقولة فاطمة حسين "الطبخ لأهل شرق وأهل جبلة يعدون الفصم" غيّرت اتجاهي

سعاد راضي: كتاب «المطبخ الكويتي.. تراث وتاريخ شعوب» يوثّق عادات غذائية وموروثات قاربت على الاندثار

متى بدأت فكرة تأليف كتاب متخصص عن المطبخ الكويتي تراودك؟

● الكتاب جاءت فكرته خلال فترة عملي بجريدة «الأنباء» حينما كنت أعمل بقسم المنوعات، وبالتحديد حينما أرادت الآنسة بيبي المرزوق ان تعطيني صفحات متخصصة بالمطبخ لأنفذها، على ان أقدمها كلما حل شهر رمضان الكريم، وطلبت أن أنفذها ولكن بأفكار جديدة وليس بالشكل المألوف الذي تخرج به مثل هذه الصفحات، لأن «الأنباء» تشتهر باعتماد أفكار جديدة لصفحات الملاحق، وكذلك فإننا كنا نعطي جميع ابداعاتنا لشهر رمضان.

وتمحورت الفكرة حول عمل لقاء مع شخصيات نسائية بارزة، ولها دور في المطبخ ولكن لا احد يعلم عن هذا الدور، مثل الاستاذة فاطمة حسين والتي عملت الكتاب ولكن لا أحد يدري انها «طباخة» وأغلب رجالات الدولة في الكويت تناولوا طعاما من عمل يديها، وكذلك شخصيات أخرى مثل فوزية العوضي والتي كانت مسؤولة التغذية في وزارة الصحة والتي لا يعرف احد تفوقها في مجال المطبخ، وكثيرات أخريات كلهن شخصيات نسائية مرموقة بارزة في مجالات عملها وبعيدة تماما عن المطبخ بينما هذا الجانب أخرجته عبر صفحاتي للنور.

وكان اللقاء الأول مع الاستاذة فاطمة حسين والتي قالت كلمة جذبتني بها وهي «الطبخ لأهل شرق وأهل جبلة يعدون الفصم» وحين سألتها عن السبب قالت لأن أهل شرق أشطر بالطباخ، مما جعلني أفكر في أهل شرق وجبلة وضرورة البحث في الفرق بين أهل شرق وجبلة، ووجدت نفسي أخرج من عند فاطمة حسين وأبحث في نساء بهذه الأماكن لأعرف الفرق في الأكل بين منطقة شرق ومنطقة جبلة خاصة ان جدتي ووالدتي كانتا تحكيان من قبل الكثير من الأمور عن اكل العوضية والاشكنانية ولكني لم أكن أهتم مثلما كان الأثر لكلام فاطمة حسين.

وكيف كانت الخطوات الأولى نحو تنفيذ العمل؟

● بدأت أجمع بذاكرتي ما كنت أسمعه من والدتي وجدتي وعدت مرة أخرى أسأل أمي فوجدت العملية أكبر وأوسع ليس شرق وجبلة فقط وانما هناك جروية، وجهراء، وعوضية، ويهود، ومسيحيون، وأهل فيلكا، ونحن جميعا يغيب عنا هذا الشيء، فبدأت أبحث في هذه الجوانب وأنزلها على حلقات في «الأنباء»، وخلال الشهر بكامله بالجريدة غطيت نحو أربع أو خمس فئات وتبقى لدي فئات كثيرة، ظللت أكمل المشوار في جمع باقي الفئات وأعدل في المعلومات التي تضاف حتى على ما نشرته من قبل، الى ان وجدت أن لدي رصيدا كبيرا ولكن لم يكن لدي وقت لعمله وتنفيذه، وجاءت الفرصة بالرغم من أنها كانت سيئة، الا انه رب ضارة نافعة، حينما أصبت في حادث ومكثت بالمستشفى عدة أشهر، وبما انني اعتدت على العمل كل الوقت لم أستطع أن أقاوم، فطلبت من أبنائي ان يحضروا لي هارديسك ولاب توب وجمعت كل ما لدي من معلومات وصور وبدأت بتصنيفها وبعدها بدأت أطبع الكتاب بناء على التصنيف وحينما خرجت من المستشفى كان الكتاب شبه جاهز ولكن بقيت عملية الفهارس فقط، والتي عملت عليها وقمت بتضبيطه.

سعاد راضي (أسامة أبوعطية)

هل تلا هذا طباعة الكتاب مباشرة؟ أم واجهت صعوبة في الطباعة؟

● للأسف لم أوفق في مسألة الطباعة لفترة طويلة، وفي أماكن متعددة، ولكن لم يحدث الى أن رزقني الله بأبناء لي يعملون معي بالجريدة، حينما قابلوني في يوم ما وأنا عائدة أبكي يأسا من عدم قدرتي على نشره، لأن هذا العمل مجهود ومحصلة لسنوات، فقد عملت على جمع المعلومات فقط للكتاب فيما يقارب العشر سنوات، وبعدها لا أجد من يأخذه، ولا أستطيع طباعته. ولكن هؤلاء الأبناء قالوا كلمات مازالت ترن في أذني «لاتبكي، دمعتك هذي غالية» وأشعروني وكأني سندريلا، حينما وجدت من «يزن علاونة» و«نهلة الصاوي» ملائكة تنفذ كل ما كنت أريده وخلال شهر كان تم فرز الكتاب وإخراجه وتنفيذه، ولا يحتاج إلا الطباعة، ولهذا أدين بالفضل لهذين الشخصين الرائعين أصحاب موقف لا يمكن نسيانه، وبالفعل خلال فترة وجيزة خرج الكتاب للنور مما شجعني على العمل على أشياء أخرى لدي وقد قمت بطباعتها، وكذلك بدأت في تركيب الصور لعمل كتاب ثان.

ما الأفكار التي تتمحور حولها كتبك المقبلة؟

● إن أغلب الأفكار ناتجة عن عملي والصفحات المتخصصة التي نفذتها من قبل، ولهذا فإن الكتاب الثاني ناتج عن موضوعات كنت قد قدمت منها حلقات، ولكنني أكملت عليها ببعض البحوث، وتحميل معلومات جديدة تفيد القارئ، ومنها أحد الكتب التي طبعتها وينقصها الصور، وفكرته تتمحور في الحكايات الشعبية في الكويت والتي هي في الأساس مشتقة من القصص العالمية، حيث أغلب القصص العالمية مثل «سنو وايت» و«سندريلا»، فهذه القصص لدينا رديف لها بالكويت ولها اسم ثان ومتغيرات بسيطة، وهذه القصص قمت بجمعها وأنوي طباعتها في كتاب.

كذلك «قصة طبخة» والتي نزلت منها حلقات في «الأنباء»، ولكن هناك بعض أجزاء تنقصها، فقد جمعت جزءا إلا أن هناك عملا لتنفيذ الباقي منه.

الى جانب موضوع المطبخ نعلم أنك تخصصت في صفحات مميزة وبرامج حول «ما وراء الطبيعة»، فهل تنوين عمل كتاب حول هذا الموضوع؟

● ان هذا الأمر ليس من السهولة، لأنني بالفعل نفذت موسوعة عن «ما وراء الطبيعة» وهذه الموسوعة قمت بطباعتها كاملة بإحالاتها، حيث أي معلومة تريدين معرفتها فستجدينها مباشرة، مثل البحث في موضوع «عبدة الشيطان» ستجدين منها إحالة الى الماسونية، وفرسان الهيكل، وتاريخ عبادة الشيطان ومثلا حينما أضع بحثا عن «التابعة» بالكويت تجدي الاحالة لهيكيت وميدوزا كل المسميات للشعوب سواء بالسريانية أو اليونانية وغيرها، هناك معلومات متكاملة عن شخصية أو حدث أو غيره، وهي موسوعة متكاملة، إلا أنني لا أستطيع طباعتها، لأنه ليس كل شخص يتقبل موسوعة ما وراء الطبيعة، ان هذه الموسوعة كبيرة وتحتوي على معلومات تم جمعها خلال 25 عاما من عملي بالصحافة وغيرها، ولكن علينا قياس مدى تقبل طباعتها هنا بالكويت، وحتى دار النشر حينما عرضتها عليهم أبدوا تخوفهم من نشرها ولكنها في الوقت نفسه موسوعة رائعة وقمت بتنفيذها بطريقة سلسة ليستطيع أي شخص الاطلاع عليها، فالكثيرون لا يعلمون مثلا علاقة الماسونية بفرسان الهيكل وعبدة الشيطان، وبني إسرائيل وأبوالهول، فهناك علاقات الموسوعة تظهرها لديك الكثير من الأعمال، ان كان لك خيار في أولوية طباعة أحدهم فماذا تختارين؟ ان أردت طباعة أي شيء يختص بما وراء الطبيعة لا أريد الا طباعة هذه الموسوعة، والتي ستكون ضخمة وفيها ما يقارب الـ30 مجلدا وكل مجلد داخله براجرافات اضافة الى الفهارس، بالرغم من أنني لم أنجزها الى الآن الا أنها جاهزة في براجرافات فقط، ومتى ما شعرت أنني يمكنني طباعتها فانني أحتاج فقط الى تنظيم الفهارس الخاصة بها.

الصحة التي قمت بعمل صفحات متخصصة بها لسنوات طوال بشكل عام من طب عادي وطب تكميلي، فهل تنوين أيضا إصدار كتب في هذا الجانب؟

● بالطبع، ولديَّ كتاب سأطلق عليه «تجارب أم محمد» وهذا الكتاب بالفعل أقوم بالعمل عليه وهو خلاصة تجاربي لمدة 30 عاما باستخدامي للأعشاب والقرآن الكريم معا، فالكثيرون لا يعرفون أشياء معينة في القرآن لكن لو دققوا في لغة القرآن وكلمات بعينها فسيكتشفون لماذا اخترت هذه الصورة أو هذه الآية كعلاج، والدلائل منها، لقد استفدت بها في علاج شيء معين، فمثلا في الحمل والولادة هناك طريقة اتبعتها في العلاج بسورة مريم وسورة آل عمران، والحمد لله لأكثر من 25 عاما كل شخص يأخذها ان كان يعاني من نقص في الحمل يكرمه الله بالإنجاب، ولكن لابد أن يوقن بالإجابة وأن يطبق الطريقة بشكل صحيح، وهذه الطريقة مأخوذة من القرآن ولكن بكيفية وتدبير ومعرفة معينة، ولهذا حاولت لفترات طويلة أن أركز في فقه اللغة وعلاقة الكلمة بالجسم، وكذلك سورة قريش تستخدم للأعصاب، هذه الأسباب بدلائل علمية وقد قمت بتجارب علمية، وهذا ما أنوي عمله، ولكنني للأسف مشغولة جدا بعملي الاعلامي ولا أجد الوقت الكافي للتفرغ لنفسي لإنهاء عملي هذا، وأتمنى أن أجد الوقت لإتاحة الفرصة لهذه الخبرات للخروج، وإن لم أستطع فإنني أقول لأبنائي اذا مت فخذوا الأوراق من مكتبتي واستفيدوا منها فهي مليئة بالأسرار.

كلمة أخيرة؟

● هي كلمة حق يجب قولها إنني بدأت الكتاب في «الأنباء» وكل كتاب سيخرج للنور لابد أن أذكر به «الأنباء»، حيث قضيت أغلب سنوات عملي بها وكل ما عندي جمعته وأكملت وكانت بدايته بـ «الأنباء»، وتظل هي في القلب لأني ربيت فيها عيالي.

الحكايات الشعبية المشتقة من القصص العالمية ورديفها الكويتي و"قصة طبخة" من أهم مطبوعاتي المقبلة

"تجارب أم محمد" خلاصة تجاربي لمدة 30 عاماً في العلاج باستخدام الأعشاب والقرآن الكريم معاً وهو عمل يحتاج إلى الوقت لاستكماله

سعاد راضي في سطور

سعاد راضي ياسر
حاصلة على بكالوريوس تربية وعلم نفس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، تخصص رياض أطفال.
دبلوم مكتبات ومراكز معلومات معهد المعلمات 1979 بتقدير جيد جدا مرتفع.
7 دورات كمبيوتر في التعامل مع المادة الصحافية وتحريرها، ودورتان صحافيتان لجمعية الصحافيين والنادي الصحافي.
الخبرات العملية:
اخصائية معلومات في وزارة النفط – الشؤون الاقتصادية من 1979 الى 1980.
مدرسة رياض أطفال لعامين بروضة الايمان.
مدرسة مناهج بحث ومكتبات سنتين بعد التحرير في ثانوية أم عامر الأنصارية.
أمينة مكتبة في المكتبات العامة 3 سنوات.
الخبرات الصحافية:
عملت صحافية في قسم الانتخابات والاقتصاد في جريدة الفجر الجديد ثم محررة اعلانات قبل الاستقالة عام 1992.
رئيسة قسم المجتمع والتحقيقات ومشرفة ملحق الوطن في جريدة الوطن منذ عام 1992 حتى 1994، وفي الفترة من نهاية 1994 حتى عام 2006 انتقلت الى جريدة «الأنباء» وتنقلت فيها مابين محررة تحقيقات ومنوعات ومسئولة صفحات متخصصة مثل ما وراء الطبيعة والصحة وهيئة الزراعة والإشراف على ملحق المجهول سنتين وملحق الصحة حتى تاريخ الاستقالة 2006، وحتى أكتوبر 2008 عملت رئيسة قسم المجتمع ومشرفة الملحق المنوع في جريدة الوطن، ومن اكتوبر 2008 عملت مديرة قسم المنوعات في جريدة الدار، ومشرف عام مجلة سوالف حتى تاريخ الاستقالة أول مايو 2009.
حاليا ترأس قسم المنوعات في جريدة «الكويتية».
الخبرات الاعلامية:
من 1993 الى 1995 معدة برنامج «سيداتي انساتي» لتلفزيون الكويت.
من 2006 الى 2007 معدة ومقدمة برنامج تفسير الأحلام في قناة سمايل.
من 2007 الى 2008 معدة ومقدمة برنامج ما وراء الطبيعة في قناة الوطن.

سعاد راضي تتحدث للزميلة حنان عبدالمعبود

غلاف الكتاب